الى رئيس الوزراء. ويجب الاشارة الى انه مساء يوم الجمعة، صدرت نداءات عن ممثلي الولايات المتحدة يشتكون فيها من دخول القوات الكتائبية وحول النتائج التي يمكن ان تسفر عن ذلك، وكذلك عن اعمال اخرى ارتكبت في اماكن اخرى من بيروت الغربية. وقد تلقى رجال وزارة الخارجية هذه الشكاوى، وقدموا ملخصا عنها الى غرفة العمليات في وزارة الدفاع وقدمت الى وزير الدفاع للفت نظره في الساعة العاشرة مساء.

خروج الكتائبيين والاخبار عن المذبحة

٥٣ ــ الخامسة من صباح السبت، ١٩٨٢/٩/١٨ لم يكن الكتائبيون قد غادروا بعد. لما بين السادسة والنصف والسابعة من صباح ذلك اليوم قام فريق من المسلحين الكتائبيين بدخول مستشفى غزة التي تقع في آخر مخيم صبرا والتي تديرها جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني. وعمد هؤلاء المسلحون الى اقتياد مجموعة من الاطباء والممرضات والعاملين في هذه المستشفى الى خارجها ومضوا بهم، تحت السلاح، عبر شارع صبرا. وقد سمعنا من ثلاثة من افراد المجموعة هم الدكتورة آنغ والدكتور موريس والممرضة هيلين سيغل بما جرى في تلك المستشفى منذ اغتيال بشير حتى صباح السبت.

وفيما كان افراد تلك المجموعة يعبرون شارع صبرا شاهدوا العديد من الجثث على جانبي الشارع، كما شاهدوا مجموعات من الناس جلوسا على جانبي الشارع في حراسة مسلحين. وشاهدوا ايضا جرافات تتحرك في شارع صبرا وتدخل ازقة المخيم. وقد وصل فريق الاطباء والممرضات مع من اقتادهم الى ساحة تقع في آخر شارع صبرا وعبروا مبنى السفارة الكويتية حيث اقتادهم حرسهم الى مبنى كانت تشغله الامم المتحدة في السابق. وهنا حقق الكتائبيون مع عدد من افراد الفريق، لكن التحقيق عاد وتوقف وأعيدت الى هؤلاء جوازات سفرهم ثم جرى اقتيادهم الى مبنى كان فيه جنود من قوات جيش الدفاع الاسرائيلي. وهذا كان الموقع الامامي للقيادة. ثم، بعد فترة، اقتيد افراد الفريق من قبل جنود قوات جيش الدفاع الاسرائيلي الى مكان آخر من بيروت الغربية حيث افرج عنهم. وقد عاد بعض هؤلاء الى المستشفى بناء على طلبهم وبعدما تسلموا من ضباط قوات جيش الدفاع الاسرائيلي وثيقة تضمن لهم العبور في اتجاهها. وسنعود ثانية فيما بعد الى شهادة ثلاثة من افراد هذا الفريق.

في الساعة السادسة والنصف، عندما تحقق البريغادير جنرال يارون ان الكتائبيين لم يغادروا المخيم وجه امرا الى قائد الكتائبيين في ذلك المكان بوجوب الانسحاب من المخيم من دون تأخير، فانصاع للامر وغادرت آخر قوة كتائبية المخيم حوالي الساعة الثامنة صباحا. وعلى اثر ذلك اذيع «بلاغ» من مكبرات الصوت يدعو السكان المقيمين في المنطقة، الى الخروج والتجمع في احد الامكنة، وقد اقتيد جميع الذين خرجوا الى الملعب حيث تجمع لاجئو المخيم، فيما قامت قوات جيش الدفاع الاسرائيلي بتقديم الطعام والماء اليهم. وفي غضون ذلك انتشرت الاخبار عن مجزرة المخيمات ووصل الى المنطقة العديد من الصحافيين ورجال الاعلام.

٥٤ ــ وكما شهد امامنا رئيس الاركان فان رئيس الوزراء تحدث اليه هاتفيا صباح السبت وابلغه ان الاميركيين اتصلوا به وشكوا من ان الكتائبيين دخلوا مستشفى غزة وعمدوا الى قتل المرضى والاطباء والعاملين فيها. وكان جواب رئيس الاركان انه، على حد ما يعلم، ليست هناك مستشفى باسم «غزة» في المنطقة الغربية من المدينة، لكنه سوف ينظر في الامر. وهكذا، بأمر منه، جرى تحقيق في القيادة الشمالية وفي فرع العمليات انتهى برد تلقاه ومفاده ان هناك بالفعل مستشفى اسمها «غزة» لكن لم تحدث اعمال قتل. وهذا ما ابلغه الى رئيس الوزراء. وفي افادته الاولى، كان رئيس الاركان قد ذكر ان رئيس الوزراء اتصل به في شأن هذه القضية حوالي الساعة العاشرة قبل الظهر (صفحة ٢٤٣). في الجولة الثانية من افادته، وعندما ووجه بواقع ان رئيس الوزراء كان في الكنيس في الساعة الثامنة من صباح ذلك السبت، اليوم الاول من عيد رأس السنة [العبرية]، قال رئيس الاركان ان اول مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء جرت، على ما يبدو، في ساعة مبكرة من الصباح. هذا في حين ذكر رئيس الوزراء في افادته انه توجه الى الكنيس في ما بين الساعة الثامنة والربع والثامنة والنصف ليعود منها في ما بين الواحدة والربع والواحدة